محرقة لبدو

.

أيا لبدو هلاّ علوتِ فخرا

بصمود ليوثك عند المدخلِ

غزتكِ الغزاة من كل فجٍّ

نزلوا هناك بوادي المنهلِ

وحملنا نحوهمُ عتاداً

كي لا ينالوا منكِ حبةَ خردلِ

فأطلقوا النيران نحونا رشقاً

وكان جوابنا صرخة قُنبُل

فكان الملتقى أعظم شاهد

لنزال بني العرين وأشعل

***

وجالت طيرانهم فوق رؤسنا

فأضحت النيران فوقاً وأسفل

وتسابقت «الميجات» صوب ديارنا

كتسابق الظمآن صوب المنهل

فاطلقت الطيران أحدث قصف

وتصاعد الدخان كعود الصندل

فقضوا علي الأملاك بكل حقد

فغدت صحراء رماد ومذبل

***

قتل ،ونهب ، واغتصاب، وحرق

تدمي الفؤاد وتدمع المقل

قبيل الظهيرة تمت جلاؤنا

كأنما سيارةٌ في البيد رُحّل

طفرتْ علي الخدود دموعنا

مودعةً دارَ الحضان ومنزل

آهٍ من ذاك اليوم وويله

وبرد شتائه وقبح المَقْيل

***

مكثنا حول «شعيرة» شهراً

وأياماً مكث عسرٍ ومهزل

وعدنا والعواصف تحثوا

علينا الرماد حثوَ الترمل

فلا عاش من عاداك يوماً لنا

نعم التراب ومهد صبانا الأول

***